الأربعين المهدوية

الحوزة العلمية النجف الأشرف

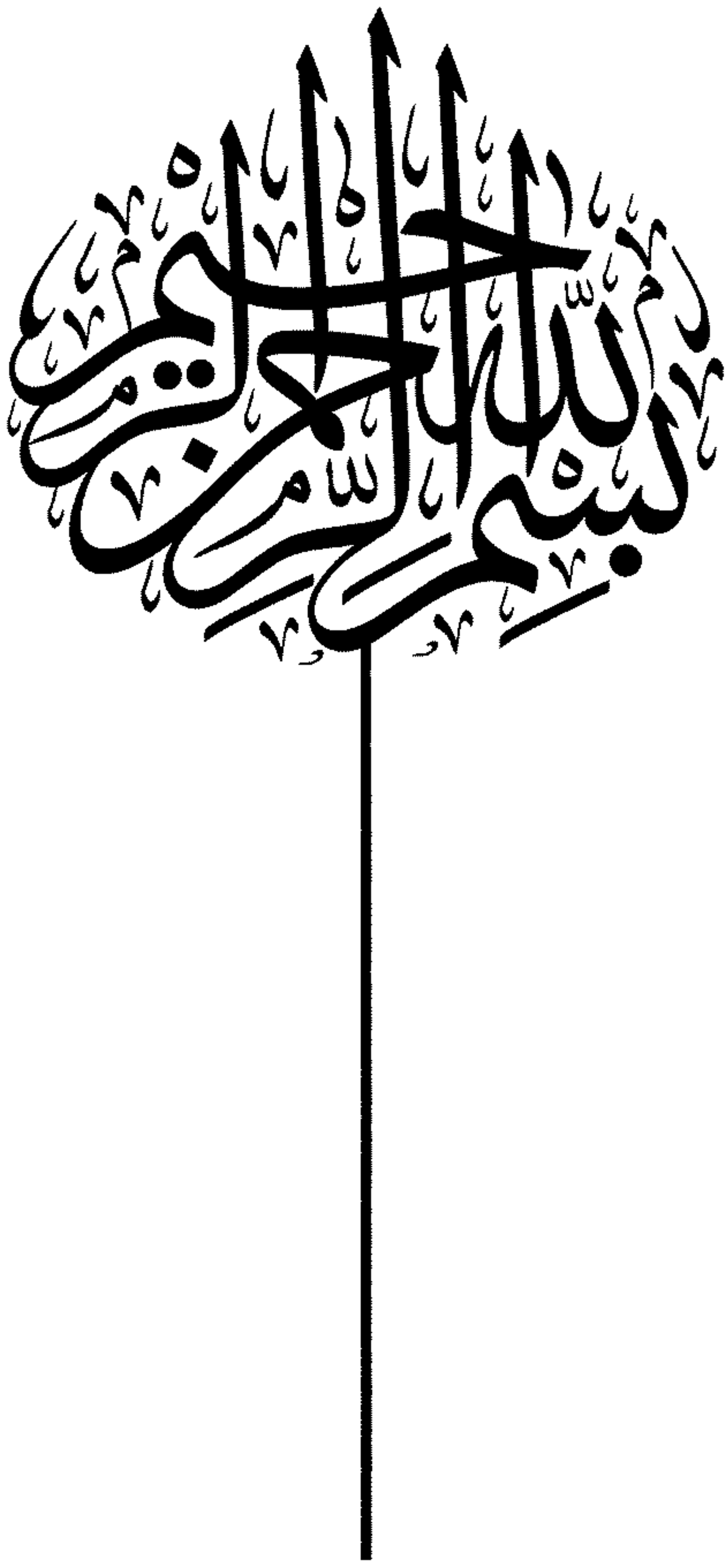
بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعين

المهدوية

الحوزة العلمية النجف الأشرف

الأربعين المهدوية.....٢
أعمال ودعاء لتعجيل الفرج.....٤
وجوب الدعاء لتعجيل الفرج.....٦
الدعاء للفرج بعد الصّلوات المفروضة والمندوبة.....٨
زيارة الأربعين، أكبر مؤتمر بشري على مرّ التّاريخ.....١٥
أفضل الأعمال انتظار الفرج.....٢٠
جامع الكوفة في عهد الامام المهدى عليه السلام.....٢٤
الكوفة عاصمة الامام المهدى عليه السلام.....٢٦
العلاقات الوثيقة بين إمام الزمان مع سيد الشهداء.....٣٠
مسجد السهلة.....٣٥
حرم الأمن الإلهي.....٣٨
التّوصية الأكيدة بالدعاء لتعجيل الفرج.....٤٢

الأربعين المهدوية

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطين وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم

عَظَّمَ اللَّهُ أُجورَنَاوأُجورَكُم (يا بقية الله) بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام واصحابِ الحُسَين عليه السلام ؛ وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ، الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى‌الله‌عليه‌وآله

أسهل الطُّرق لجذب انتباه الحجّة عليه السّلام

روى قطب الدين الراوندي عم جَمَاعَة مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ أنه كانَ بِأَصْفَهَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ» وَكَانَ شِيعِيّاً، قِيلَ لَهُ: مَا السَّبَبُ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيْكَ بِهِ الْقَوْلَ بِإِمَامَةِ عَلِيٍّ النَّقِيِّ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ.

قَالَ شَاهَدْتُ مَا أَوْجَبَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ رَجُلًا فَقِيراً وَكَانَ لِي لِسَانٌ وَجُرْأَةٌ فَأَخْرَجَنِي أَهْلُ أَصْفَهَانَ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ مَعَ قَوْمٍ آخَرِينَ إِلَى بَابِ الْمُتَوَكِّلِ مُتَظَلِّمِينَ.

فَكُنَّا بِبَابِ الْمُتَوَكِّلِ يَوْماً إِذْ خَرَجَ الْأَمْرُ بِإِحْضَارِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عليه‌السلام فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ أُمِرَ بِإِحْضَارِهِ.

فَقِيلَ هَذَا رَجُلٌ عَلَوِيٌّ تَقُولُ الرَّافِضَةُ بِإِمَامَتِهِ ثُمَّ قِيلَ وَيُقَدَّرُ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ يُحْضِرُهُ لِلْقَتْلِ فَقُلْتُ لَا أَبْرَحُ مِنْ هَاهُنَا حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ أَيُّ رَجُلٍ هُوَ.

قَالَ فَأَقْبَلَ رَاكِباً عَلَى فَرَسٍ وَقَدْ قَامَ النَّاسُ يَمْنَةَ الطَّرِيقِ وَيَسْرَتِهِ صَفَّيْنِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي فَجَعَلْتُ أَدْعُو لَهُ فِي نَفْسِي بِأَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَّ الْمُتَوَكِّلِ فَأَقْبَلَ يَسِيرُ بَيْنَ النَّاسِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى عُرْفِ دَابَّتِهِ لَا يَنْظُرُ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً وَأَنَا دَائِمُ الدُّعَاءِ لَهُ فَلَمَّا صَارَ بِإِزَائِي أَقْبَلَ إِلَيَّ بِوَجْهِهِ وَقَالَ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَكَ وَطَوَّلَ عُمُرَكَ وَكَثَّرَ مَالَكَ وَوُلْدَكَ.

قَالَ فَارْتَعَدْتُ مِنْ هَيْبَتِهِ وَوَقَعْتُ بَيْنَ أَصْحَابِي فَسَأَلُونِي وَهُمْ يَقُولُونَ مَا شَأْنُكَ فَقُلْتُ خَيْرٌ وَلَمْ أُخْبِرْهُمْ بِذَلِكَ.

فَانْصَرَفْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَصْفَهَانَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ الْخَيْرَ بِدُعَائِهِ وَوُجُوهاً مِنَ الْمَالِ حَتَّى أَنَا الْيَوْمَ

أُغْلِقُ بَابِي عَلَى مَا قِيمَتُهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ سِوَى مَا لِي خَارِجَ دَارِي وَرُزِقْتُ عَشَرَةً مِنَ الْأَوْلَادِ وَقَدْ بَلَغْتُ الآنَ مِنْ عُمُرِي نَيِّفاً وَسَبْعِينَ سَنَةً وَأَنَا أَقُولُ بِإِمَامَةِ هَذَا الَّذِي عَلِمَ مَا فِي قَلْبِي وَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ فِيَّ وَلِي.[1]

هذا الإنسان لم يكن مُطّلعًا على مكانة وعظمة الإمام الهادي عليه السلام، وكان يخشى عليه فحسب، فدعا لسلامة الإمام، فدعا له الإمام فأفاض الله عليه بالبركة من العمر، الثّروة والأولاد.

إذا أردنا نحن كذلك أن يلتفت إلينا إمام الزّمان عليه السلام، يجب علينا أن ندعو بالفرج له ليل نهار، كي ينالنا لطف وكرم ورعاية الإمام.

سئل الصادق عليه السّلام عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجّة. قال: لأنّ له غيبة طولانية، و من شدّة الرأفة إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته و الحسرة بغربته، و من تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم و ليطلب من اللّه جل ذكره تعجيل فرجه.[2]

إذا كان يوسف الزهراء يتلطّف مع من يُطلق اسم ولقب "القائم" عليه، فإنّه من الواضح أي لطف ورعاية سيوليهما إلى من يدعو بالفرج له وخاصّة في زيارة الأربعين وتحت قبّة الإمام الحسين عليه السّلام.

قال العلامة المامقانى: لمّا قرأ دعبل قصيدته المعروفة على الرضا عليه‌السلام وذكر الامام الحجة عجّل الله تعالى فرجه بقوله:

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَات

وضع الامام الرضا عليه‌السلام يده على رأسه، و تواضع قائماً، ودعا له بالفرج.[3]

ما يلفت الانتباه إلى أن الإمام الصّادق عليه السلام وقبل أكثر من قرن من ولادة ذلك الإمام والإمام الرّضا وقبل أكثر من نصف قرن من ولاة الإمام كانوا يكرمونه ويُعظمونه وكانوا يدعون لتعجيل فرجه.

إذا كيف علينا، ونحن الذين نخوض بحر الغيبة المتلاطم ونعاني من أمواج الفتن العاتية، أن ندعو ونتضرّع للفرج؟

---

١. الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٩٢.

٢. منتخب الاثر: ٣ / ٢٦٦.

٣. تنقيح المقال: ٢٦ / ٣٢٦.

أعمال ودعاء لتعجيل الفرج

إحدى عقائد التي يؤمن بها الشّيعة بشكل مؤكّد، هي عرض الأعمال أمام الإمام الحجة، ولهذه العقائد جذور قرآنية، حيث يثول القرآن:

(وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُون).[1]

قال العلامة الطبرسي: رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أَعْمَالَ الْأُمَّةِ تُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله‌عليه‌وآله فِي كُلِّ يَوْمِ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيُعَرِّفُهَا وَكَذَلِكَ تُعْرَضُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْقَائِمِينَ مَقَامَهُ وَهُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ (وَ الْمُؤْمِنُونَ).[2]

و عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال:

«وَ الْمُؤْمِنُونَ» هم الأئمة عليهم‌السّلام.[3]

روى الكليني عن الامام الصادق عليه‌السلام أنّه قال:

مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله‌عليه‌وآله؟

فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ نَسُوؤُهُ؟

فَقَالَ: أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَهُ ذَلِكَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ وَسُرُّوهُ.[4]

روى الهيثمي بسند صحيح عن النّبي صلى الله‌عليه‌وآله أنّه قال لِأَصْحَابِهِ:

حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَنُحَدِّثُ لَكُمْ، وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَما رَأَيْتُ مِن خَير حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيه، وَما رَأَيْتُ مِن شَرّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ.[5]

يروي العلامة المجلسي بسلسلة من أسناده عن الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله فيقول:

فَأَمَّا مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِأَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ

---

١. التوبه: ١٠٥.

٢. مجمع البيان: ٥ / ١٠٤.

٣. تفسير عياشي : ٢ / ١٠٦.

٤. الكافي: ١ / ٢١٩.

٥. مجمع الزوائد: ٩ / ٢٤.

حَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئٍ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ.[1]

ويروي العلامة المجلسي في هذا المجال ٧٥ رواية عن الأئمة المعصومين.[2] يوافق أربعين هذا العام بيوم الاثنين الذي يُعد يوم زيارة الإمام الحسين من بين أيام الأسبوع ،[3] ويوم استعراض الأعمال.

يجب على زوّار الأربعين أن يلتفتوا إلى هذا المعنى بشكل كامل، فيستحضروا إمام الزّمان عليه السلام ويدعوا لتعجيل فرجه، وخاصة تحت قبّة الإمام الحسين عليه السلام.

هناك حاجة مشتركة لكل زوار الأربعين وهي فرج إمام الزّمان عليه السلام، فإذا ما تحققت هذه الحاجة، فلن يحتاج أيّ شخص لأي آخر. وإذا لم تتحقق هذه الحاجة، فإن تحقيق حاجات أخرى لن يعالج أي مشكلة.

من المؤسف أن يتشرّف الزائر بالمكوث تحت قبّة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين فيقوم في هذه اللحظات الحساسة بطلب حاجة غير الدّعاء لتعجيل الفرج.

---

١. بحارالانوار : ٢٣ / ٣٣٨.

٢. بحار الانوار: ٢٣ / ٣٣٣ ـ ٣٥٣.

٣. جمال الأسبوع: ٣٢.

وجوب الدعاء لتعجيل الفرج

من إهمّ تكاليف الأنام في ايّام غيبة الإمام عليه‌السلام لتعجيل الفرج:

١. قال صاحب «مكيال المكارم»:

فاللازم على كافّة أهل الإيمان أن يهتمّوا و يواظبوا بذلك، (اى الدعاء لتعجيل الفرج) في كلّ مكان و زمان.

و يؤيّده ما ذكره الأخ الأعزّ الإيماني، الفاضل المؤيّد بالتأييد السبحاني: الأغا ميرزا محمّد باقر الإصفهاني ـ الملقّب بالفقيه الايمانى ـ المتوفي سنة ١٣٧٠ ق. فإنّه قال:

رأيت ليلة من هذه الليالي في المنام، الإمام الهمام، مولى الأنام و البدر التمام، مولانا الحسن المجتبى عليه الصلاة و السلام، فقال:

قولوا على المنابر للناس و أمروهم أن يتوبوا، و يدعوا في فرج الحجّة عليه السّلام و تعجيل ظهوره.

ليس هذا الدعاء كصلاة الميّت واجبا كفائيا يسقط بقيام بعض الناس به عن سائرهم، بل هو كالصّلوات اليوميّة الّتي يجب على كلّ فرد من المكلّفين الإتيان بها.[1]

فالدّعاء لتعجيل الفرج واجب عينيّ وليس بواجب كفائي حتّى يسقط بقيام البعض عن سائر الناس.

٢. يَا زُرَارَةُ إِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَدِمْ هَذَا الدُّعَاءَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.[2]

هذه الدّعاء يسمّى «دعاء المعرفة» أمر الإمام الصّادق عليه‌السلام باستدامته في أيّام الغيبة.

---

١. مكيال المكارم: ١ / ٥٢٩.

٢. كمال الدين: ٢ / ٣٤٣.

٣. بل يلزم تكرار الدعاء لتعجيل الفرج في كلّ الايام والليالى والساعات وفي جميع الحالات لقوله عليه‌السلام فى عمل ليلة القدر:

تُكَرِّرُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءَ، سَاجِداً وَقَائِماً وَقَاعِداً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ وَكَيْفَ أَمْكَنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ. تَقُولُ بَعْدَ تَحْمِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله:

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَنَاصِراً وَدَلِيلًا وَقَائِداً وَعَوْناً وَعَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا.[1]

٤. بل يجب إكثار الدّعاء بتعجيل الفرج لقول الامام المهدى عليه‌السلام في التوقيع الشريف:

«وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ».[2]

من الجدير إذاً أن يكون زوّار الأربعين في ساعات الليل والنهار وفي طريق الزيارة، في حرم سيد الشهداء وعند العودة، وفي كلّ حال، عند الوقوف والجلوس، الركوع والسجود، قبل الزيارة وبعدها رطبو اللسان عبر الدعاء للتعجيل في أمر الفرج.

---

١. الكافي: ٤ / ١٦٢.

٢. الاحتجاج: ٢ / ٤٧١.

الدعاء للفرج بعد الصّلوات المفروضة والمندوبة

قال الله تبارک و تعالى: ﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَب، وَإِلى رَبِّكَ فَارْغَب﴾.[1]

قال الامام الصادق عليه‌السلام في تفسيره: إِذَا قَضَيْتَ الصَّلَاةَ بَعْدَ أَنْ تُسَلِّمَ وَأَنْتَ جَالِسٌ، فَانْصَبْ فِي الدُّعَاءِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الدُّعَاءِ فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَهَا مِنْك.[2]

قال الصادق عليه‌السّلام: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي أَفْضَلِ السَّاعَاتِ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ.[3]

قال الصادق عليه‌السّلام: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الصَّلَوَاتِ فِي أَحَبِّ الْأَوْقَاتِ، فَاسْأَلُوا حَوَائِجَكُمْ عَقِيبَ فَرَائِضِكُمْ.[4]

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: مَنْ أَدَّى لِلَّهِ مَكْتُوبَةً فَلَهُ فِي أَثَرِهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.[5]

قال الصادق عليه‌السّلام: يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: فِي الْوَتْرِ، وَبَعْدَ الْفَجْرِ، وَبَعْدَ الظُّهْرِ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ.[6]

---

١. الانشراح، آيه ٧ ـ ٨.

٢. قرب الاسناد: ٥.

٣. الخصال: ١ / ٢٧٨، ح ٢٣.

٤. عدة الداعي: ٥٨.

٥. عدة الداعي: ٥٨.

٦. الكافي: ٢ / ٣٤٦، ح ٢؛ التهذيب: ٢ / ١١٤، ح ٤٢٨.

عندما يتواجد الإنسان في هذه المواقف الأربعة، فإن من المؤسف أن يضيع الفرصة فيبذلها لطلب حاجة غير تعجيل الفرج. وفي هذا السياق، لدينا الكثير من أحاديث المعصومين عليهم السلام نشير فيما يلي إلى نماذج منها:

١. روى الشيخ الصدوق عن الامام الجواد عليه‌السلام إنّه قال:

إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَقُلْ:

رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِالْقُرْآنِ كِتَاباً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَئِمَّةً اللَّهُمَّ وَلِيَّكَ الْحُجَّةَ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ الْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ وَأَرِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ وَأَرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَاشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.[1]

٢. روى السّيد ابن طاووس باسناده عن يحيى بن الفضل النّوفلي أنّه قال:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه‌السّلام بِبَغْدَادَ، حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ... أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يُخَيَّبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

قَالَ قُلْتُ: مَن الْمَدْعُوُّ لَهُ ؟

قَالَ: **ذَاكَ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ** صلى‌الله‌عليه‌وآله.[2]

---

١. من لا يحضره الفقيه: ١ / ٣١٥، ح ٩٥٩.

٢. فلاح السائل: ٢٠٠.

٣. قال الشيخ الطوسى:

وَ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ عَقِيبَ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ بِهذا الدُّعا:

بِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتُكَ وَأَنْبِيَاؤُكَ وَرُسُلُكَ وَأَهْلُ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَتُعَجِّلَ خِزْيَ أَعْدَائِهِ.[1]

٤. روى السيد ابن طاووس باسناده عن حمزة بن القاسم العلوي، أنّه قال:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهماالسلام بِبَغْدَادَ، وَهُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ جَعْفَرٍ، عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمْ أُصَلِّ خَلْفَهُ حَتَّى فَرَغَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ:

يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ وَلَا تَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنَارِكَ فِي عِبَادِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الْمُؤَدِّي عَنْ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِذَا أَظْهَرْتَهُ فَأَنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ وَسُقْ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ وَانْصُرْهُ وَقَوِّ نَاصِرِيهِ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ وَجَدِّدْ بِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.[2]

٥. روى الشيخ الطّوسي هذا الدّعاء عقيب صلاة جعفر و عقّبه بقوله:

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ وَانْصُرْهُ وَانْصُرْ بِهِ دِينَكَ الَّذِي غُيِّرَ وَبُدِّلَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْهُ وَبُدِّلَ بَعْدَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.[3]

فينبغى للشيعة التّأسي بالائمّة المعصومين عليهم‌السلام والدّعاء لتعجيل فرج مولانا الامام المهدى عليه‌السلام بعد الصّلوات المفروضة والمندوبة، لا سيّما في الأعتاب المقدّسة والمشاهد المشرّفة، بالأدعية المأثورة في مطاوى التعقيبات.

---

١. مصباح المتهجد: ١٤٠.

٢. جمال الاسبوع: ٢٨٥ ـ ٢٩١.

٣. مصباح المتهجد: ٣١٠.

الدعاء لتعجيل الفرج في الصلوات الواجبة والمستحبة

القنوت في كل الصلوات الواجبة والمستحبة هو مستحبٌّ أكيد وفي بعض الصّلوات كصلاة الجمعة وصلاة العيدين، ورد أكثر من قنوت.

وفي الأثناء، هناك أهميّة خاصّة لقنوت صلاة "الوتر" حيث ورد فيها ٧٠ "استغفار[١] و٣٠٠ مرّة العفو.

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَطُولِ الْقُنُوت.[٢]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله:

أَطْوَلُكُمْ قُنُوتاً فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَطْوَلُكُمْ رَاحَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَوْقِفِ.[٣]

قَالَ الامام امير المؤمنين عليه‌السّلام:

طُولُ الْقُنُوتِ وَالسُّجُودِ يُنْجِي مِنْ عَذَابِ النَّارِ.[٤]

قال الشهيد: وَرَدَ عَنْهُمْ عليهم‌السلام:

أَفْضَلُ الصَّلَاةِ مَا طَالَ قُنُوتُهَا.[٥]

في قنوت الصلوات فإن الدعاء لقضاء حوائج الدنيا والآخرة هو أمر مجاز، فيقول الإمام الصّادق:

مَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِك.[٦]

---

١. الفقيه: ١ / ٣٠٩.

٢. بحار الانوار: ٩٩ / ٣٤٦.

٣. الفقيه: ١ / ٣٠٨.

٤. عيون الحكم والمواعظ: ٣١٧.

٥. الذكرى: ١٨٥.

٦. الكافي: ٣ / ٣٤٠، ح ٨.

لكنّه من الأفضل قراءة الأدعية المأثورة عن المعصومين عليهم السلام، ككلمات الفرج:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبُّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.[1]

والأفضل بين أدعية القنوت هو الدعاء لتعجيل أمر الفرج، حيث خصّ الأئمة هذا الدعاء في قنوتهم، ونشير فيما يلي إلى عدد من الأدعية المأثورة:

١. ذكر الشهيد الاوّل أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام كان يقول في قنوته:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، فَفَرِّجْ ذَلِكَ اللَّهُمَّ بِعَدْلٍ تُظْهِرُهُ، وَإِمَامِ حَقٍّ نَعْرِفُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.[2]

إن أمير المؤمنين عليه‌السّلام استشهد في عام الأربعين من الهجزة، وولد الامام الحجة عليه‌السلام في ٢٥٥ ق. فهو يدعو للفرج قبل اكثر من مائتى سنة.

والامام عليه‌السّلام هو أبو الأئمّة وجدّ الامام المهدى عليه‌السّلام ، كان يعبّر عنه: «امامنا»!

قال الشهيد: وَبَلَغَنِي أَنَّ الصَّادِقَ عليه‌السّلام كَانَ يَأْمُرُ شِيعَتَهُ أَنْ يَقْنُتُوا بِهَذَا بَعْدَ كَلِمَاتِ الْفَرَجِ.[3]

٢. ذكر سيد ابن طاووس عن الامام محمد الباقر عليه‌السّلام أنّه كان يقول في قنوته:

اللَّهُمَّ فَإِنَّ الْقُلُوبَ قَدْ بَلَغَتِ الْحَنَاجِرَ، وَالنُّفُوسَ قَدْ عَلَتِ التَّرَاقِيَ، وَالْأَعْمَارَ قَدْ نَفِدَتْ بِالانْتِظَارِ، لَا عَنْ نَقْصِ اسْتِبْصَارٍ، وَلَا عَنِ اتِّهَامِ مِقْدَارٍ، وَلَكِنْ لِمَا تُعَانِي مِنْ رُكُوبِ مَعَاصِيكَ، وَالْخِلَافِ عَلَيْكَ فِي أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ، وَالتَّلَعُّبِ بِأَوْلِيَائِكَ، وَمُظَاهَرَةِ أَعْدَائِكَ، اللَّهُمَّ فَقَرِّبْ مَا قَدْ قَرُبَ، وَأَوْرِدْ مَا قَدْ دَنَا، وَحَقِّقْ ظُنُونَ الْمُوقِنِينَ، وَبَلِّغِ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمِيلَهُمْ، مِنْ إِقَامَةِ حَقِّكَ، وَنَصْرِ دِينِكَ، وَإِظْهَارِ حُجَّتِكَ، وَالِانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِكَ.[4]

---

١. التهذيب: ٣ / ١٨.

٢. الذكرى: ١٨٤.

٣. نفس المصدر.

٤. مهج الدعوات: ١٢١.

٣. ذكر السيد ابن طاووس عن الامام محمد تقى الجواد عليه‌السّلام أنّه كان يقول في قنوته:

اللَّهُمَّ وَقَدْ غُصَّ أَهْلُ الْحَقِّ بِالرِّيقِ، وَارْتَبَكَ أَهْلُ الصِّدْقِ فِي الْمَضِيقِ، وَأَنْتَ اللَّهُمَّ بِعِبَادِكَ وَذَوِي الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ شَفِيقٌ، وَبِإِجَابَةِ دُعَائِهِمْ وَتَعْجِيلِ الْفَرَجِ عَنْهُمْ حَقِيقٌ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَادِرْنَا مِنْكَ بِالْعَوْنِ الَّذِي لَا خِذْلَانَ بَعْدَهُ، وَالنَّصْرِ الَّذِي لَا بَاطِلَ يَتَكَأَّدُهُ، وَأَتِحْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مُتَاحاً فَيَّاحاً، يَأْمَنُ فِيهِ وَلِيُّكَ، وَيَخِيبُ فِيهِ عَدُوُّكَ، وَيُقَامُ فِيهِ مَعَالِمُكَ، وَيَظْهَرُ فِيهِ أَوَامِرُكَ، وَتَنْكَفُّ فِيهِ عَوَادِي عِدَاتِكَ.[1]

٤. قنوت آخر للامام الجواد عليه‌السّلام ذكره السيد بن طاووس:

فَأَيِّدِ اللَّهُمَّ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّ أَوْلِيَائِكَ، فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ، وَإِلَى الْحَقِّ دَاعِينَ، وَلِلْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ تَابِعِينَ.[2]

٥. روى الشيخ الطوسي أنّ الامام علىّ بن موسى الرضا عليه‌السّلام قال لابن مُقاتل:

أَيَّ شَيْءٍ تَقُولُونَ فِي قُنُوتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟

قَالَ قُلْتُ: مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَقَالَ لِي: لَا تَقُلْ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ قُلِ:

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ بِمَا أَصْلَحْتَ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، مِنْ عِنْدِكَ، وَاسْلُكْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً، يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً، يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلَى وَلِيِّكَ سُلْطَاناً، وَائْذَنْ لَهُ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.[3]

٦. ذكر السيد ابن طاووس أن الامام الهادي عليه‌السّلام كان يقول في قنوته:

وَ قَدْ أُلْجِمَ الْحِذَارُ، وَاشْتَدَّ الِاضْطِرَارُ، وَعَجَزَ عَنِ الِاصْطِبَارِ أَهْلُ الِانْتِظَار.[4]

---

١. مهج الدعوات: ١٣٤.

٢. مهج الدعوات: ١٣٦.

٣. مصباح المتهجد: ٣٦٧.

٤. مهج الدعوات: ١٣٧.

٧. روى السيد ابن طاووس أن الامام الهادي عليه‌السّلام كان يقول في قنوته:

اللَّهُمَّ اقْصِمِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرِ الْمُفْتَرِينَ، وَأَبِدِ الْأَفَّاكِينَ الَّذِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ، وَأَنْجِزْ لِي وَعْدَكَ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ، وَعَجِّلْ فَرَجَ كُلِّ طَالِبٍ مُرْتَادٍ، إِنَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ لِلْعِبَادِ.[1]

٨. وقد أمر الامام الحسن العسكري عليه‌السّلام أهل قم أن يقولوا في قنوتهم:

اللَّهُمَّ وَأَظْهِرِ بِهِ الْحَقَّ وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ وَبُهَمِ الْحَيْرَةِ اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ- وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَالْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ الساعنة [السَّاغِبَةَ] وَأَرِحْ بِهِ الْأَبْدَانَ اللَّاغِبَةَ الْمُتْعَبَةَ كَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ وَأَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاءَكَ لَهُ وَوَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَحِيَاشَةِ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَأَسْكَنْتَ فِي قُلُوبِنَا مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعَ فِيهِ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ لِإِقَامَةِ مَرَاسِمِهِ.[2]

٩. وقد روى السيد ابن طاووس أنّ الحجة ابن الحسن عجل‌الله‌فرجه‌الشريف، يقول فى قنوته:

يَا مَنْ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي وَصَبِّرْهُمْ وَانْصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي فَإِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ سَيِّدِي أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ وَلا تُخْلِفُ الْمِيعادَ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ.[3]

فالحريّ لنا أن نتأسى بالائمة المعصومين عليهم‌السلام وندعو لتعجيل فرج مولانا الامام المهدى عليه‌السّلام في قنوتات صلواتنا المفروضة والمندوبة، لا سيما في الأعتاب المقدسة والمشاهد المشرفة ولا سيّما تحت قبّة الحسين عليه‌السلام.

---

١. مهج الدعوات: ١٤٠.

٢. مهج الدعوات: ١٤٥.

٣. مهج الدعوات: ١٥٣.

زيارة الأربعين، أكبر مؤتمر بشري على مرّ التّاريخ

أكبر مؤتمر انعقد في عصر الرسالة كان الاجتماع الكبير في غدير خم والذي حضره ١٢٠ ألف شخص من مختلف أرجاء الحجاز فأدوا مراسم الحج في حضرة الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله، واستمعوا إلى ثلاثة خُطبٍ تاريخيّة للرسول في عرفات، منى وأرض غدير خم.

بلغ عدد المشاركين في مؤتمر الحج العظيم خلال السنوات الماضية ما يربو على ثلاثة ملايين مشارك، لكن عدد المشاركين في مؤتمر الأربعين العظيم فاق العشرين مليون شخص.

منذ سنوات ويفتقد العراق للأمن، حيث ارتكب السلفيّون، التكفيريّون والوهابيّون الفظائع في العراق أكثر من أي بلد آخر وجعلوا المنطقة غير آمنة، واستهدفوا الشّيعة بأسوأ أنواع الاستهداف.

يفتقد العراق للإمكانات فيما لا تتسع كربلاء لحشود مليونية ضخمة، وفي هذا الخضم يدخل زوار الأربعين كربلاء بنداء "لبيك يا حسين" ويشاهدون الراية المرفوعة دوما على قبّة سيد الشّهداء، ثم يُجددون البيعة مع إمامهم بقبضاتهم المرفعة ثم يخرجوا من المدينة.

في ذروة مشكلة كرونا في العام المنصرم ووفقا لإحصاءات العتبة العباسيّة فقد حضر إلى كربلاء ما يفوق الأربعة عشر مليون ونصف المليون زائر في كربلاء.

لكل من زيارة عاشوراء، دعاء عرفة، زيارة الأربعين وزيارة النّصف من شعبان خاصيّته، فزيارة الأربعين هي دلالة على التّشيّع، يقول الإمام الحسن العسكري في هذا المجال:

عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ: صَلَاةُ الْإِحْدَى وَالْخَمْسِينَ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ، وَالتَّخَتُّمُ فِي الْيَمِينِ، وَتَعْفِيرُ الْجَبِينِ، وَالْجَهْرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.[1]

---

١. مصباح المتهجد: ٧٨٨.

نصّ زيارة الأربعين

يروي الشّيخ الطّوسي بسلسلة أسناده عن الإمام الصّادق عليه السّلام أنّه قال لصفوان الجمال: عندما تشرق شمس يوم الأربعين فادعوا كالتالي:

السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيبِهِ السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرُبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبَرَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقَائِداً مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِداً مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنَى وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى سُفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ اللَّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلًا وَعَذِّبْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمِتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمَّاتُ مِنْ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.[1]

---

١. تهذيب الاحكام: ٦ / ١١٣.

زيارة أخرى منقولة عن جابر بن عبد الله الأنصاري، على الشّكل التّالي:

قَالَ عَطَاءٌ: كُنْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، فَلَمَّا وَصَلْنَا الْغَاضِرِيَّةَ اغْتَسَلَ فِي شَرِيعَتِهَا وَلَبِسَ قَمِيصاً كَانَ مَعَهُ طَاهِراً ثُمَّ قَالَ لِي أَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الطِّيبِ يَا عَطَاءُ قُلْتُ مَعِي سُعْدٌ فَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ مَشَى حَافِياً حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام وَكَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خِيَرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَاتِ السَّادَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ الْغَابَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدَ بْنَ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ بْنَ الْقَتِيلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَبَرَرْتَ وَالِدَيْكَ وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ وَنَجِيبُهُ وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ زُرْتُكَ مُشْتَاقاً فَكُنْ لِي شَفِيعاً إِلَى اللَّهِ يَا سَيِّدِي أَسْتَشْفِعُ إِلَى اللَّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَبِأُمِّكَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ وَظَالِمِيكَ وَشَانِئِيكَ وَمُبْغِضِيكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ثُمَّ انْحَنَى عَلَى الْقَبْرِ وَمَرَّغَ خَدَّيْهِ عَلَيْهِ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ لَعَنَ اللَّهُ ظَالِمَكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّكُمْ ثُمَّ قَبَّلَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَالْتَفَتَ إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا شِيعَةَ اللَّهِ وَشِيعَةَ رَسُولِهِ وَشِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرُونَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُّونَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبْرَارُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْحَافِّينَ بِقُبُورِكُمْ جَمَعَنِيَ اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ تَحْتَ عَرْشِهِ ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه‌السّلام فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ أَخِيكَ

فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ وَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَخٍ خَيْراً.[1]

تتضمن هذه الزيارة المعارف السامية، المعاني الرّفيعة، الأسلوب الجميل، الألفاظ السلسلة والتّعابير البليغة، وهذا يدل على أن هذا النّص لا يُمكن أن يكون من إنشاء جابر، بل هناك احتمال قوي بأنّ من علّمه إيّاه هو الوجود المُقدّس للرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله.

ولربّما اختيار يوم الأربعين من أجل زيارة المرقد المنوّر للإمام الحسين عليه السلام كان بتوجيه من النّبي الأكرم.

انطلق مؤتمر الأربعين في العشرين من صفر من العام ٦١ هجري بحضور جابر بن عبد الله الأنصاري، عطيّة، الإمام السّجاد عليه السلام، نساء وأطفال عائلة العصمة والطهارة في أرض كربلاء لدى عودتهم من الشّام باتّجاه المدينة. ويستمر هذا بحشود تفوق العشرين مليون بشري تهتف "لبيك يا حسين" من مختلف أقطار العالم في هذه البقعة، وهو أكبر مؤتمر في تاريخ البشريّة.

لماذا اختيار يوم الأربعين

م يرد النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله، أمير المؤمنين، السيدة فاطمة وباقي المعصومين عليهم السلام في زيارة الأربعين وإنما كانت هذه الزيارة مختصة بالإمام الحسين عليه السلام وكانت عنوان ورمز للتّشيع، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا؟

يقول الشّيخ الطّوسي:

وَ فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَر كَانَ رُجُوعُ حَرَمِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهماالسلام مِنَ الشَّامِ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صلى اللهعليهوآله وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَامِ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللهعليهوآله وَرَضِيَ عَنْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى كَرْبَلَاءَ، لِزِيَارَةِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحسين ع، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ زَارَهُ مِنَ النَّاسِ، وَيستحب زيارته عليهالسّلام فيه، و هي

---

١. مصباح الزائر: ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

زيارة الأربعين.[1]

ويُسطّر الشّيخ البهائي ليكتب:

فيه زيارة الأربعين لأبي عبد اللّه الحسين عليه السّلام، و هي مرويّة عن الصّادق، و وقتها عند ارتفاع النّهار، و في هذا اليوم و هو يوم الأربعين من شهادته عليه‌السّلام كان قدوم جابر بن عبد اللّه الأنصاري رضي اللّه عنه لزيارته عليه السّلام. و اتّفق في ذلك اليوم ورود حرمه عليه‌السّلام من الشّام إلى كربلاء، قاصدين المدينة على ساكنها السّلام و التّحيّة.[2]

ويقول أبو ريحان البيروني:

وفي العشرين، ردّ رأس الحسين عليه‌السّلام إلى جثّته، حتّى دفن مع جثّته، وفيه زيارة الأربعين ومجيء حرمه بعد انصرافهم من الشّام.[3]

ويُسطّر خواندمير ليكتب:

الإمام الرّابع مع النساء، العمّات وباقي الأقرباء كانوا عائدين إلى المدينة الطّيبة، عندما عرّجوا إلى كربلاء في العشرين من صفر ليضمّوا رأس الإمام الحسين عليه السلام وسائر شهداء كربلاء إلى أبدانهم.[4]

وبناءً عليه، فإن يوم الأربعين هو اليوم الذي استكمل فيه دفن سيد الشّهداء وباقي شهداء كربلاء، ولذلك فإن زيارة الإمام الحسين في هذا اليوم هي زيارة مستحبّة للغاية.

والجدير بزوار الأربعين في هذا اليوم أن يتبعوا الإمام السّجاد والسيدة زينب عليها السلام، فيتشرفوا بزيارة الضّريح المنوّر، ويذكروا مصائب الإمام الحسين وأن يدعوا لتعجيل فرج المنتقم له.

---

١. مصباح المتهجد: ٧٨٧.

٢. توضيح المقاصد: ٧.

٣. الآثار الباقية: ٤٢٢.

٤. حبيب السّير: ٢ / ٦٠.

أفضل الأعمال انتظار الفرج

الأحاديث فيه كثيرة جداً، منها:

١. كتب الامام الحسن العسكرى عليه‌السّلام الى إِلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ القمّيِّ:

عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَانْتِظَارِ الْفَرَجِ.

قَالَ النَّبِيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ. وَلَا يَزَالُ شِيعَتُنَا فِي حُزْنٍ حَتَّى يَظْهَرَ وَلَدِي الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً. فَاصْبِرْ يَا شَيْخِي يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ وَأْمُرْ جَمِيعَ شِيعَتِي بِالصَّبْرِ فـ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ شِيعَتِنَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِه.[١]

٢. قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ، وَقَضَاءَهُ لَا يُرَدُّ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.[٢]

٣. قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:

انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتِظَارُ الْفَرَجِ، مَا دَامَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ.[٣]

٤. قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:

أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْمَرْءِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٤]

---

١. مناقب آل ابى طالب: ٤ / ٤٥٩.

٢. الامالى، للطوسى: ٣٥٢، ح ٧٢٦.

٣. الخصال: ٢ / ٦١٦.

٤. الخصال: ٢ / ٦٢٠.

٥. قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:
الآخِذُ بِأَمْرِنَا مَعَنَا غَداً فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ وَالْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.[١]

٦. قال الامام الصّادق عليه‌السّلام:
إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.[٢]

٧. قال الامام الصّادق عليه‌السّلام:
الْمُنْتَظِرُ لِلثَّانِي عَشَرَ مِنْهُمْ كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله يَذُبُّ عَنْهُ.[٣]

٨. قال الامام زين العابدين عليه‌السّلام:

٩. قال الامام الجواد عليه‌السّلام:
أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا انْتِظَارُ الْفَرَجِ.[٤]

١٠. قال الامام الرضا عليه‌السّلام:
مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ.[٥]

١١. قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:
بِالصَّبْرِ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ وَمَنْ يُدْمِنْ قَرْعَ الْبَابِ يَلِجِ.[٦]

---

١. الخصال: ٢ / ٦٢٥.
٢. الخصال: ٢ / ١٧٤.
٣. كمال الدين: ٢ / ٣٣٥.
٤. كمال الدين: ٢ / ٣٧٧.
٥. مجمع البيان: ٥ / ٢٨٨.
٦. كنز الفوائد: ١ / ١٣٩.

١٢. قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:

عِنْدَ تَنَاهِي الشِّدَّةِ تَكُونُ الْفَرْجَةُ وَعِنْدَ تَضَائِقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاء.[١]

١٣. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ.

فَقُلْتُ بَلَى، فَقَالَ:

شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَالْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَالْوَلَايَةُ لَنَا وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا يَعْنِي الْأَئِمَّةَ خَاصَّةً وَالتَّسْلِيمَ لَهُمْ وَالْوَرَعُ وَالِاجْتِهَادُ وَالطُّمَأْنِينَةُ وَالِانْتِظَارُ لِلْقَائِمِ.[٢]

١٤. و قد روى السيد ابن طاووس :

قُلْتُ كَيْفَ تَصْنَعُ شِيعَتُكَ (في زمن الغيبة)؟

قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَانْتِظَارِ الْفَرَجِ.

قُلْتُ: فَمَا نَدْعُو بِهِ؟

قَالَ: تَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ، وَعَرَّفْتَنِي رَسُولَكَ، وَعَرَّفْتَنِي مَلَائِكَتَكَ، وَعَرَّفْتَنِي نَبِيَّكَ، وَعَرَّفْتَنِي وُلَاةَ أَمْرِكَ. اللَّهُمَّ لَا آخُذُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ وَلَا وَاقِيَ إِلَّا مَا وَقَيْتَ. اللَّهُمَّ لَا تُغَيِّبْنِي عَنْ مَنَازِلِ أَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي. اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِوَلَايَةِ مَنِ افْتَرَضْتَ طَاعَتَه.[٣]

هنالك رواية مرويّة عن الإمام الصّادق عليه السلام وفيها هذه المضامين، ومعرفة بدعاء المعرفة.

يروي أحمد بن هلال عن زرارة بن أعين أن الإمام الصّادق عليه السلام، قال:

لَا بُدَّ لِلْغُلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ.

قَالَ زُرَارَةُ فَقُلْتُ وَمَا تَأْمُرُنِي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ؟

قَالَ: ادْعُ اللَّهَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْهُ قَطُّ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.

---

١. نهج البلاغة، الكلمات القصار، رقم ٣٥١.

٢. بحار الانوار: ٥٢ / ١٤٠.

٣. مهج الدعوات: ٥٣٩.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْهِلَالِ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ سَنَةً.[1]

بناءً عليه، لا يُقبل عمل بدون انتظار الفرج وانتظار القائم عليه السلام هو شرط لقبول الأعمال. سالكو قافلة النّور وزوار الأربعين عليهم استذكار أعمال انتظار الفرج والدعاء لتعجيل الفرج كأعمال على رأس أولوياتهم وأعمالهم.

---

١. الكافي: ١ / ٣٤٢.

جامع الكوفة في عهد الامام المهدى عليه السلام

جامع روايات كثيرة عن الأئمة المعصومين عليهم‌السلام في شأن جامع الكوفة في عهد الامام المهدى عليه‌السلام، نذكر منها ما يلى:

١. قال الامام اميرالمؤمنين عليه‌السّلام:

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ.[١]

٢. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

دَارُ مُلْكِهِ الْكُوفَةُ وَمَجْلِسُ حُكْمِهِ جَامِعُهَا.[٢]

٣. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

وَ عِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَّتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّه.[٣]

٤. قال الامام الباقر عليه‌السّلام:

كُوفَانَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ صَلَّى فِيهِ أَلْفُ نَبِيٍّ وَسَبْعُونَ نَبِيّاً وَمَيْمَنَتُهُ رَحْمَةٌ وَمَيْسَرَتُهُ مَكْرٌ فِيهِ عَصَا مُوسَى وَشَجَرَةُ يَقْطِينٍ وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَمِنْهُ فارَ التَّنُّورُ وَنُجِرَتِ السَّفِينَةُ وَهِيَ صُرَّةُ بَابِلَ وَمَجْمَعُ الْأَنْبِيَاءِ ع.[٤]

٥. قال الامام زين العابدين عليه‌السّلام:

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ لَأَعَدُّوا لَهُ الزَّادَ وَالرَّاحِلَةَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ.[٥]

٦. قال الامام اميرالمؤمنين عليه‌السّلام:

وَ يُحْشَرُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفاً لَا عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ.[٦]

٧. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

---

١. الغيبة للنعمانى: ٣١٨.

٢. بحار الانوار: ٥٣ / ١١.

٣. تفسير البرهان: ٥ / ٤٨٥.

٤. الكافي: ٣ / ٤٩٣.

٥. تهذيب الاحكام: ٦ / ٣٢.

٦. الغارات: ٢ / ٤١٥.

نِعْمَ الْمَسْجِدُ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ صَلَّى فِيهِ أَلْفُ نَبِيٍّ وَأَلْفُ وَصِيٍّ.[1]

٨. قال الامام الأمين جبرائيل لرسول الله في ليلة المعراج في شأن مسجد الكوفه:

مَسْجِدٌ مُبَارَكٌ كَثِيرِ الْخَيْرِ عَظِيمُ الْبَرَكَةِ، اخْتَارَهُ اللَّهُ لِأَهْلِهِ وَهُوَ يَشْفَعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[2]

٩. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَعْلَمُ لَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ.[3]

١٠. قال الامام امير المؤمنين عليه‌السّلام:

مَا دَعَا فِيهِ مَكْرُوبٌ بِمَسْأَلَةٍ فِي حَاجَةٍ مِنَ الْحَوَائِجِ إِلَّا أَجَابَهُ اللَّهُ وَفَرَّجَ عَنْهُ كَرْبَه.[4]

١١. قال الامام امير المؤمنين عليه‌السّلام:

النَّافِلَةُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ تَعْدِلُ عُمْرَةً مَعَ النَّبِيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وَالْفَرِيضَةُ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعَ النَّبِيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وَقَدْ صَلَّى فِيهِ أَلْفُ نَبِيٍّ وَأَلْفُ وَصِيٍّ.[5]

١٢. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ.[6]

الجدير بزوار الأربعين أن يبدؤوا مسيرهم من مسجد الكوفة وأن يُصلّوا في كل مقاماته ثم يدعوا لتعجيل الفرج ثم ينطلقوا من مكان شهادة مولى المتّقين عليه السلام ويختموا مسيرهم بمكان استشهاد سيد الشّهداء، وفي الأثناء عليهم ببذل أوقاتهم في الدعاء لتعجيل الفرج على أن يتلقوا توقيع قبول الزيارة تحت قبّة الإمام الحسين عليه السلام من إمام الزّمان عليه السلام.

---

١. الكافي: ٣ / ٤٩٢.

٢. المزار الكبير: ١٢٦.

٣. بحار الانوار: ١٠٠ / ٣٩٥.

٤. كامل الزيارات: ٣٣.

٥. تهذيب الاحكام: ٦ / ٣٢.

٦. وسائل الشيعة: ٥ / ٢٥٨.

الكوفة عاصمة الامام المهدى عليه السلام

قَدِمَ أمير المؤمنين عليه‌السّلام مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ- يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَقَدْ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ وَأَظْهَرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ.[1]

من ذلک اليوم صارت الكوفة عاصمة دولة أمير المؤمنين عليه‌السّلام إلى يوم شهادته.

ثمّ صارت عاصمة دولة الامام المجتبى عليه‌السّلام بمدة ستة أشهر.

ويكون عاصمة حكومة الامام المهدى عليه‌السّلام من يوم ظهوره إلى يوم القيامة. كما يظهر من الأحاديث الكثيرة، منها:

١. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

دَارُ مُلْكِهِ الْكُوفَةُ وَمَجْلِسُ حُكْمِهِ جَامِعُهَا وَبَيْتُ مَالِهِ وَمَقْسَمُ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ مَسْجِدُ السَّهْلَةِ وَمَوْضِعُ خَلَوَاتِهِ الذَّكَوَاتُ الْبِيضُ مِنَ الْغَرِيَّيْنِ.[2]

٢. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

ثمّ يسير إلى الكوفة، فينزل على نجفها، ثمّ يفرّق الجنود منها إلى الأمصار لدفع عمّال الدجّال، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.[3]

٣. قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:

ثُمَّ يُقْبِلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهَا.[4]

٤. قال الامام الباقر عليه‌السّلام:

وَ فِيهَا يَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ وَفِيهَا يَكُونُ قَائِمُهُ وَالْقُوَّامُ مِنْ بَعْدِهِ وَهِيَ مَنَازِلُ النَّبِيِّينَ وَالْأَوْصِيَاءِ

---

١. وقعة صفّين: ٣.

٢. بحارالانوار: ٥٩ / ١١.

٣. كفاية المهتدى: ٦٦٦.

٤. تفسير العياشى: ١ / ١٦٥.

وَالصَّالِحِينَ.[1]

٥. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه‌السّلام بَنَى فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ مَسْجِداً لَهُ أَلْفُ بَابٍ وَاتَّصَلَتْ بُيُوتُ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِنَهْرَيْ كَرْبَلَاء.[2]

٦. قال عليه‌السّلام:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بِالْكُوفَةِ، أَوْ يَحِنُّ إِلَيْهَا.[3]

٧. قال عليه‌السّلام:

إِذَا دَخَلَ الْقَائِمُ الْكُوفَةَ لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَهُوَ بِهَا أَوْ يَجِيءُ إِلَيْهَا.[4]

٨. قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

الْكُوفَةُ جُمْجُمَةُ الْعَرَبِ وَرُمْحُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَنْزُ الْإِيمَانِ.[5]

٩. قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:

الكوفة كنز الايمان، وحجة الاسلام وسيف الله ورمحه، يضعه حيث يشاء.[6]

١٠. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

الْكُوفَةُ حَرَمُ اللَّهِ وَحَرَمُ رَسُولِهِ وَحَرَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه‌السّلام الصَّلَاةُ فِيهَا بِأَلْفِ صَلَاةٍ وَالدِّرْهَمُ

---

١. تهذيب الاحكام: ٦ / ٣١.

٢. الارشاد: ٢ / ٢٨٠.

٣. دلائل الامامة: ٤٦٣.

٤. الغيبة للطوسى: ٤٥٥.

٥. علل الشرائع: ٢ / ٤٦١.

٦. معجم البلدان: ٤ / ٤٩٢.

فِيهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ.[1]

١١. قال الامام الباقر عليه‌السّلام:

هِيَ الزَّكِيَّةُ الطَّاهِرَةُ فِيهَا قُبُورُ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ وَقُبُورُ غَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ الصَّادِقِينَ.[2]

١٢. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

مَنْ كَانَتْ لَهُ دَارٌ بِالْكُوفَةِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِهَا.[3]

١٣. قال الامام حسن العسكرى عليه‌السّلام:

لَمَوْضِعُ الرَّجُلِ فِي الْكُوفَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَارٍ فِي الْمَدِينَةِ.[4]

١٤. قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:

هَذِهِ مَدِينَتُنَا وَمَحَلُّنَا وَمَقَرُّ شِيعَتِنَا.[5]

١٥. كتب مولانا أمير المؤمنين عليه‌السّلام الى أهل الكوفة»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبْهَةِ الْأَنْصَارِ وَسَنَامِ الْعَرَبِ.[6]

١٦. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه‌السّلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ وَهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ.

---

١. الكافي: ٤ / ٥٨٦.

٢. تهذيب الاحكام: ٦ / ٣١.

٣. بحار الانوار: ٥٢ / ٣٨٦.

٤. بحار الانوار: ٥٢ / ٣٨٦.

٥. تاريخ الكوفة: ٦٣.

٦. نهج البلاغة، الكتاب، رقم ١.

١٧. قال الامام الباقر عليه‌السّلام:

كَأَنِّي بِأَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه‌السّلام وَقَدْ أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ حَتَّى سِبَاعُ الْأَرْضِ وَسِبَاعُ الطَّيْرِ يَطْلُبُ رِضَاهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.[١]

١٨. قال الامام الباقر عليه‌السّلام:

لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ، جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْراً وَخَلْفَهُ شَهْراً.[٢]

١٩. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

قَدْ أَثَّرَ السُّجُودُ بِجِبَاهِهِمْ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا.[٣]

٢٠. قال الامام الباقر عليه‌السّلام:

إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ صِدِّيقٍ فَيَكُونُونَ فِي أَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ.[٤]

فالحريّ لزوّار الأربعين أن يبدأوا حركتهم من الكوفة ـ عاصمة الامام المهدى عليه‌السلام ـ ويكونوا رطب اللّسان بالدعاء لتعجيل الفرج في مسيرهم ويختمونا بالدّعاء لتعجيل الفرج تحت قبّة الحسين عليه‌السّلام والتّضرّع إلى الله تعالى أن يكونوا من أنصار الامام المهدى عليه‌السّلام.

---

١. كمال الدين: ٢ / ٦٧٣.

٢. تفسير العياشي: ٢ / ١٩٧.

٣. بحار الانوار: ٥٢ / ٣٨٦.

٤. بحار الانوار: ٥٣ / ١٠٤.

العلاقات الوثيقة بين إمام الزمان مع سيد الشهداء

تشير الآيات القرآنية، أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام، الحوادث والوقائع العديدة إلى العلاقات الوثيقة بين الإمام الحسين عليه السلام مع إمام الزّمان عليه السلام:

الف: في القرآن

١. يقول القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾.[١]

١) قال الامام الرضا عليه‌السّلام:

نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ والمهدى عليهماالسلام.[٢]

٢) قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه‌السّلام قُتِلَ مَظْلُوماً وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَالْقَائِمُ مِنَّا إِذَا قَامَ طَلَبَ بِثَأْرِ الْحُسَيْنِ.[٣]

٢. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ﴾.[٤]

١) قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:

فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، وَجَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام إلى يوم القيامة.[٥]

٢) قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ، جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[٦]

٣. قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَ﴾.[٧]

١) قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

---

١. اسراء: ٣٣.

٢. ينابيع المودة: ٣ / ٢٤٣.

٣. تفسير العياشي: ٣ / ٥٠.

٤. زخرف: ٢٨.

٥. ينابيع المودة: ٣ / ٢٤٩.

٦. معانى الاخبار: ١٦.

٧. البقرة:: ١٢٤.

أَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عليه‌السّلام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام.[1]

٢) قال عليه‌السّلام:

أَتَمَّهُنَّ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ عليهم‌السلام.[2]

٤. قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.[3]

١) قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

اقْرَءُوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَنَوَافِلِكُمْ فَإِنَّهَا سُورَةٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه‌السّلام.[4]

٢) قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

وَ الْفَجْرُ هُوَ الْقَائِمُ عليه‌السّلام.[5]

ب: في الأحاديث القدسية

١) قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عليه‌السّلام وَقَالَ بِهَذَا أَنْتَقِمُ لِهَذَا.[6]

٢) قال الامام الباقر عليه‌السّلام:

لَمَّا قُتِلَ جَدِّيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ‌السَّلَامُ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَقَالُوا: إِلَهَنَا، وَسَيِّدَنَا، أَ تَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ صَفْوَتِكَ وَخِيَرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ: قِرُّوا مَلَائِكَتِي، فَوَ عِزَّتِي وَجَلَالِي، لَأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ

---

١. مجمع البيان: ١ / ٣٧٨.

٢. تفسير البرهان: ١ / ٥٤١.

٣. الفجر: ١ ـ ٢.

٤. تفسير الصافي: ٧ / ٤٧٨.

٥. تفسير البرهان: ١٠ / ٢٦٤.

٦. الكافي: ١ / ٤٦٥.

الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِلْمَلَائِكَةِ، فَسُرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ.[1]

ج: في الأحاديث

جاء في ١٦٠ حديثًا أن إمام الزّمان عليه السلام، هو الإمام التّاسع للإمام الحسين عليه السلام.[2]

١) يقول الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله فيما خص الإمام الحسين عليه السلام:
فَإِنَّهُ إِمَامٌ، ابْنُ إِمَامٍ، أَبُو الْأَئِمَّةِ التِّسْعَةُ، مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةٌ أَبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ.[3]

٢) يخاطب مولى المتقين الإمام الحسين بالقول:
التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ، هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهِرُ لِلدِّينِ، وَالْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ.[4]

٣) يقول الإمام المجتبى عليه السلام:
الْأَئِمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اثْنَا عَشَرَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ أَخِيَ الْحُسَيْنِ وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ.[5]

٤) يقول الإمام الحسين عليه السلام:
قَائِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ.[6]

د: الحوادث والوقائع

١) يوم عاشوراء هو يوم نهضة الإمام الزمان العالمية:

---

١. دلائل الامامة: ٤٥٢.
٢. منتخب الاثر: ٢ / ١٦٤ ـ ١٦٩.
٣. كفاية الاثر: ١٩٤.
٤. كمال الدين: ١ / ٣٠٤.
٥. كفاية الاثر: ٢٣٣.
٦. كمال الدين: ١ / ٣١٧.

يقول الإمام الصّادق عليه السلام:

يُنَادَى بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه‌السّلام فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَيَقُومُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه‌السّلام لَكَأَنِّي بِهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَائِماً بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ جَبْرَئِيلُ عليه‌السّلام عَنْ يَدِهِ الْيُمْنَى يُنَادِي الْبَيْعَةَ لِلَّهِ فَتَصِيرُ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ تُطْوَى لَهُمْ طَيّاً حَتَّى يُبَايِعُوهُ فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْرا.[1]

۲) ليلة النّصف من شعبان التي تصادف ليلة ميلاد إمام الزمان عليه السلام، هي ليلة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام كذلك:

يقول الإمام الباقر عليه السلام:

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ.[2]

امام صادق عليه‌السّلام فرمود:

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُصَافِحَهُ مِائَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ فَلْيَزُرْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام فِي نِصْفِ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ يَسْتَأْذِنُ اللَّهَ تَعَالَى فِي زِيَارَتِهِ فَيُؤْذَنُ لَهُم.[3]

۳) تخصيص يوم الجمعة كيوم لإمام الزمان:

هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ.[4]

ويوم زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

فاذا كانت ليلة جمعة او يوم جمعة نزل اليها سبعون ألف ـ من الملائكة ـ يزورونه ويبكون عليه و يذكرون فضله ومنزلته عندهم.[5]

٤) دعاء النّدبة وهو زمزمة العاشقين عند فجر الجمعة مع إمام الزمان عليه السلام، حيث نقرأ

---

١. الارشاد: ٢ / ٣٧٩.

٢. مصباح المتهجد: ٨٣٠.

٣. مصباح المتهجد: ٨٣٠.

٤. جمال الاسبوع: ٣٨.

٥. مقتل الحسين خوارزمى: ٢ / ١٩٣.

في بعض مطالعه:

أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْن.

أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ.[1]

٥) يورد الإمام الباقر حول كيفية العزاء في يوم عاشوراء فيقول:

تَقُولُونَ أَعْظَمَ اللَّهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّه الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه‌السّلام.[2]

ونستعرض قبسًا من زيارة عاشوراء:

أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.[3]

٦) قال الإمام الحسين في ليلة العاشر بعد اختباره لأصحابه:

فأبشروا بالجنّة، فو اللّه إنّما نمكث ما شاء اللّه تعالى بعد ما يجرى علينا، ثمّ أخرجنا اللّه و إيّاكم حين يظهر قائمنا، فينتقم من الظّالمين، و أنا و أنتم نشاهدهم فى السلاسل و الأغلال، و أنواع العذاب و النكال.[4]

وينادي إمام الزّمان عند ظهوره بين الركن والمقام بأهل العالم فيقول:

ألا يا أهل العالم إن جدّي الحسين قتلوه عطشان.

ألا يا أهل العالم إنّ جدّي الحسين عليه السّلام طرحوه عريانا.

ألا يا أهل العالم إنّ جدّي الحسين عليه السّلام سحقوه عدوانا.[5]

وهو لا يزال يبكي جدّه المظلوم كل صبيحة ومساء ويقول:

فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِباً، فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً.[6]

---

١. المزار الكبير: ٥٧٩

٢. مصباح المتهجد: ٧٧٢.

٣. مصباح المتهجد: ٧٧٥.

٤. كفاية المهتدى: ٥١٣.

٥. الزام الناصب: ٢ / ٣٠٣.

٦. المزار الكبير: ٥٠١.

مسجد السهلة

مسجد السّهلة في نواحي الكوفة أقدم مقام منسوب إلى المهدى عليه‌السّلام.

ورد احاديث كثيرة من الائمة عليهم‌السلام في شأن مسجد السّهلة وصلته بالامام المهدي عليه‌السّلام، منها:

١. قال أمير المؤمنين عليه‌السّلام قبل ميلاد الامام المهدى عليه‌السّلام أكثر من مأتى سنة:

كَأَنِّي بِهِ قَدْ عَبَرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ، عَلَى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ، لَهُ شِمْرَاخٌ، يَزْهُو، وَيَدْعُو، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً.[1]

٢. قال الامام الصادق عليه‌السّلام قبل ميلاد الامام المهدى عليه‌السّلام اكثر من مائة سنة:

أَمَا إِنَّهُ مَنْزِلُ صَاحِبِنَا إِذَا قَامَ بِأَهْلِهِ.[2]

٣. قال أبو بصير: قال الصادق عليه‌السّلام:

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ.

قُلْتُ يَكُونُ مَنْزِلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

هُوَ مَنْزِلُ إِدْرِيسَ عليه‌السّلام، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِيهِ، وَالْمُقِيمُ فِيهِ كَالْمُقِيمِ فِي فُسْطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِلَّا وَقَلْبُهُ يَحِنُّ إِلَيْهِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ يَأْوُونَ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِيهِ.

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَمَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ، مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً إِلَّا فِيهِ، ثُمَّ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا، انْتَقَمَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِين.[3]

---

١. دلائل الامامة: ٤٥٨.

٢. الارشاد: ٢ / ٣٨٠.

٣. قصص الانبياء للراوندي: ١ / ٢٤٩.

٤. قال الامام زين العابدين عليه‌السّلام:

مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ رَكْعَتَيْنِ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ سِنِينَ.[١]

٥. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

إِذَا دَخَلْتَ الْكُوفَةَ، فَأْتِ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ، فَصَلِّ فِيهِ وَاسْأَلِ حَاجَتَكَ لِدِينِكَ وَدُنْيَاكَ.[٢]

٦. قال أمير المؤمنين عليه‌السّلام:

ذَاكَ مَسْجِدٌ مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ قَطُّ، فَصَلَّى فِيهِ، فَدَعَا اللَّهَ، إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ- وَأَعْطَاهُ حَاجَتَهُ.[٣]

٧. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

مَا مِنْ مَكْرُوبٍ يَأْتِي مَسْجِدَ السَّهْلَةِ فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ كَرْبَهُ.[٤]

٨. سئل الامام الصادق عليه‌السّلام عن دار الامام المهدى عليه‌السّلام عند ظهوره، قال:

دَارُ مُلْكِهِ الْكُوفَةُ، وَمَجْلِسُ حُكْمِهِ جَامِعُهَا، وَبَيْتُ مَالِهِ وَمَقْسَمُ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ مَسْجِدُ السَّهْلَةِ، وَمَوْضِعُ خَلَوَاتِهِ الذَّكَوَاتُ الْبِيضُ مِنَ الْغَرِيِّينِ.[٥]

٩. في حديث عن الامام الباقر عليه‌السّلام:

إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه‌السّلام دَخَلَ الْكُوفَةَ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى يَبْلُغَ أَسَاسَهَا وَيُصَيِّرُهَا عَرِيشاً كَعَرِيشِ مُوسَى.[٦]

[والمقصود من المساجد الاربعة: مسجد الكوفة، مسجد السهلة، مسجد زيد و مسجد صعصعة]

قال الكلينى رحمة‌الله:

رُوِيَ أَنَّ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ حَدُّهُ إِلَى الرَّوْحَاءِ.[٧]

---

١. كتاب المزار للشيخ المفيد: ٢٦.

٢. مستدرک الوسائل: ٣ / ٤١٣.

٣. كامل الزيارات: ٢٨.

٤. تهذيب الاحكام: ٦ / ٣٨.

٥. بحار الانوار: ٥٣ / ١١.

٦. الغيبة للطوسى: ٤٧٥.

٧. الكافي: ٣ / ٤٩٥.

قال المجلسى رحمةالله:

الرّوحاء الآن غير معروف، و الفرض أنّه كان أوسع مما هو الآن.[1]

١٠. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

وَ فِيهِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَإِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَيُحْشَرُ مِنْ جَانِبِهِ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسابٍ.[2]

مقام الامام المهدى عليه‌السّلام في مسجد السّهلة

مسجد السّهلة من أكبر وأقدم المساجد الإسلامية الّتي شيّدت في الكوفة خلال القرن الاوّل الهجري، والّتي ما زالت قائمة إلى الآن وله أهمّية عظيمة لدى كثير من النّاس، وله منزلة كبيرة وقدسية عظيمة في قلوبهم. ولهذا يقصد من خارج العراق وليس من داخله فحسب، وتُشدّ اليه الرّحال، وتُنذر إليه النُذور وتُحمل له الهدايا من العديد من الأصقاع الإسلامية، ويقترن إسمه دائماً بالامام المهدى عليه‌السّلام ، وسيصبح من مراكز حكمه وعاصمة دولته.

والجدير بالذّكر أنّ المرجع الدينى الكبير، الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قدس‌سره سنّ للنّاس عادة الذهاب الى السهلة ليلة الاربعاء من كل اسبوع.

و كان قدس‌سره اذا خرج الى السهلة في ليالي الاربعاء، يأمر بالخيام والبسط والأمتعة اللازمة، لإستخدامها خلال فترة الإستراحة في طريقهم من النجف الأشرف الى الكوفة، حيث يقع مسجد السّهلة، ويأمر ايضاً بتهيأة الأطعمة والمآكل والموائد المنوعة، لكى توزع للزائرين، ويركب هو وحاشيته في الخيول المسرّجة، و يتبعهم خلق كثير من الناس، وقد استمرّت هذه العادة إلى يومنا هذا، وشاعت منذ حين، الكثير من التّقاليد الخاصة بالسهلة، و من ذلك العمل المعروف بعنوان: «عمل أربعين أربعاء» وهي أن يأتي الزائر للمسجد أربعين ليلة أربعاء، ويؤدي طقوسة الخاصّة على الوجه الأكمل، برجاء الفوز بلقاء الحجة عليه‌السّلام خلال هذه المدة.[3]

---

١. مرآة العقول: ١٥ / ٤٩١.

٢. كتاب المزار للشيخ المفيد: ٢٥.

٣. جنة المأوى: ٥٠، نقلا عن كتاب العتبات المقدسة للطريحى صلى‌الله‌عليه‌وآله ١٧٣.

حرم الأمن الإلهي

﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً﴾.[1]

قال الامام زين العابدين عليه‌السّلام:

اتَّخَذَ اللَّهُ [أَرْضَ] كَرْبَلَاءَ [حَرَماً] آمِناً مُبَارَكاً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ أَرْضَ الْكَعْبَةِ وَيَتَّخِذَهَا حَرَماً بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ.[2]

قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

إِنَّ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام حُرْمَةً مَعْرُوفَةً مَنْ عَرَفَهَا وَاسْتَجَارَ بِهَا أُجِيرَ.[3]

و قال عليه‌السّلام:

لَا تَدَعْهُ لِخَوْفٍ مِنْ أَحَدٍ فَمَنْ تَرَكَهُ لِخَوْفٍ رَأَى مِنَ الْحَسْرَةِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّ قَبْرَهُ نبذه.[4]

و قال عليه‌السّلام:

زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه‌السّلام وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يُقِرُّ لِلْحُسَيْنِ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَل.[5]

و قال عليه‌السّلام:

لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ أَلْفَ حِجَّةٍ ثُمَّ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه‌السّلام لَكَانَ قَدْ تَرَكَ حَقّاً مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى.[6]

قال الامام الكاظم عليه‌السّلام:

مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عَارِفاً بِحَقِّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.[7]

---

١. القصص: ٥٧.

٢. المزار للمفيد: ٣٤.

٣. تهذيب الاحكام: ٦ / ٧١.

٤. مصباح الزائر: ١٩٤.

٥. الارشاد: ٢ / ١٣٣.

٦. كامل الزيارات: ١٩٣.

٧. الكافي: ٤ / ٥٨٢.

قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

مَنْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه‌السّلام إِنْ كَانَ مَاشِياً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَحَطَّ بِهَا عَنْهُ سَيِّئَةً، حَتَّى إِذَا صَارَ بِالْحَائِرِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْمُفْلِحِينَ، وَإِذَا قَضَى مَنَاسِكَهُ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ الِانْصِرَافَ أَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ، فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى.[1]

أوّل مَن سنّ الزّيارة ماشياً فاطمة بنت أسد

قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا.[2]

قال ابن عباس:

وهي أوّل امرأة هاجرت من مكّة إلى المدينة، ماشية حافية.[3]

قال النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله:

مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[4]

فمن مشى الى زيارة الحسين عليه‌السّلام ماشياً، ففاطمة بنت أسد شريكة في أجرها.

يوم أربعين الحسين عليه‌السّلام و هو يوم العشرين من صفر، أضخم المؤتمرات الاسلامية وغير الاسلامية، يجتمع النّاس بأضعاف اجتمعهم في مكة المكرمة، تلتقى هناك أكثر من عشرين مليون إنسان، من سائر الفئات من مختلف العناصر، يعتنق شمال العراق بجنوبه، والوفود من بعض الأقطار الإسلامية، فهذا الموكب يردّد انشودته: «**لبيک يا حسين!**» باللّغة العربية، وذاک باللّغة التركيّة، وثالث بالغة الفارسية، ورابع باللّغة الأورديّة و هكذا.

---

١. تهذيب الاحكام: ٦ / ٤٣.

٢. لكافي: ١ / ٤٥٣.

٣. تذكرة الخواص لسبط ابن جوزى: ١ / ١٥٢.

٤. بحار الانوار: ٧٤ / ٢٠٤.

وقد أخبر المخبر الصادق المصدق صلى‌اللهعليه‌وآله:
إِنَّ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَداً.[1]

فلم يترك الموالون لأهل البيت عليهم‌السلام زيارة الحسين عليه‌السّلام حتّى في زمن المتوكل الذي وضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلاّ أتوه به، فقتله أو أنهكه عقوبة.[2]

ولم يترك الشيعة زيارة الحسين عليه‌السّلام في يوم الأربعين، حتّى في زمن الطاغية (صدام) حيث كان زيارة الأربعين من علامات المؤمن كما قاله الامام ابو محمد الحسن العسكرى عليه‌السّلام.[3]

قال الامام الصادق عليه‌السّلام في ضمن الزيارة الّتي علّمها ليونس بن ظبيان:
أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ.[4]

من آثاره مآت المواكب من سائر الأقطار ومختلف البلدان، تؤمّ كربلا في ايّام الأربعين، وتضرب الخيام حوالي كربلا، والبعض يحجز المحلّات الكبيرة، وتستهلک كربلا في هذا الموسم من الرزّ ما لا يقلّ عن الآف طن، وكلّ موكب له منادون يدعون النّاس الى المائدة وتناول الطّعام باسم الحسين عليه‌السّلام.

امّا يوم الاربعين و هو يوم العشرين من صفر، هو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبدالله الأنصاري، صاحب رسول الله صلى‌اللهعليه‌وآله من المدينة الى كربلا لزيارة قبر الحسين عليه‌السّلام ، فكان أوّل من زاره من النّاس ويستحب زيارته فيه و هى زيارة الاربعين.[5]

وفي هذا اليوم وهو يوم الاربعين من شهادته عليه‌السّلام كان قدوم جابر بن عبدالله الأنصاري

---

١. مستدرک الوسائل للنورى: ١٠ / ٣١٨.
٢. مقاتل الطالبيين للإصفهانى: ٤٥٥.
٣. تهذيب الاحكام: ٦ / ٥٢.
٤. الكافي : ٤ / ٥٧٦.
٥. مصباح المتهجد: ٧٨٧.

لزيارته عليه‌السّلام ، واتّفق في ذلک اليوم ورود حرمه عليه‌السّلام من الشّام قاصدين المدينة.[1]

قال عطاء: كُنْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، فَلَمَّا وَصَلْنَا الْغَاضِرِيَّةَ، اغْتَسَلَ فِي شَرِيعَتِهَا وَلَبِسَ قَمِيصاً كَانَ مَعَهُ طَاهِراً، ثُمَّ قَالَ لِي: أَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الطِّيبِ يَا عَطَاءُ، قُلْتُ مَعِي سُعْدٌ، فَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ مَشَى حَافِياً حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام وَكَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ...»[2]

قال البيرونى: وفي عشرين ـ من صفر ـ رُدَّ رأس الْحسينِ إلى جثّته، حتّى دفن مع جثّته، و فيه زيارة الاربعين.[3]

قال خواندمير: في يوم العشرين من صفر ردّ الامام على بن الحسين عليه‌السّلام رأس الامام الحسين و رؤوس ساير الشّهداء إلى أبدانهم.[4]

قال العلامة المجلسي رحمة‌الله:

المشهور بين الأصحاب أن العلة في ذلك (أي زيارة الأربعين) رجوع حرم الحسين صلوات الله عليه في مثل ذلك اليوم إلى كربلاء عند رجوعهم من الشام و إلحاق علي بن الحسين صلوات الله عليه الرّؤوس بالأجساد.[5]

فإذا كان يوم الاربعين «**يوم مردّ الرّأس**» الى الجسد الشريف، فيوم الأربعين يوم تكميل دفن الحسين عليه‌السّلام ولذا استحب زيارة الحسين عليه‌السّلام فى الأربعين من شهادته، ولم يستحبّ زيارة النّبى صلى‌الله‌عليه‌وآله وساير الأئمة عليهم‌السلام في يوم الاربعين من شهادتهم، وصار هذا من خصائصه عليه‌السّلام.

---

١. توضيح المقاصد: ٧.

٢. مصباح الزائر: ٢٨٦.

٣. الآثار الباقية: ٤٢٢.

٤. تاريخ حبيب السّير: ٢ / ٦٠.

٥. بحار الانوار: ١٠١ / ٣٣٤.

التّوصية الأكيدة بالدعاء لتعجيل الفرج

دور الدّعاء في الفرج:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ.[١]

٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَيُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ؟

قَالُوا بَلَى، قَالَ:

تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.[٢]

٣. قال امير المؤمنين عليه السّلام:

الدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ النَّجَاحِ وَمَقَالِيدُ الْفَلَاحِ.[٣]

٤. قال امير المؤمنين عليه السّلام:

نِعْمَ السِّلَاحُ الدُّعَاءُ.[٤]

٥. قال الامام الباقر عليه السّلام:

أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَامٍ؟

قال الراوى: قُلْتُ بَلَى. قَالَ:

الدُّعَاءُ.[٥]

٦. قال الامام الصادق عليه السّلام:

إِنَّ الدُّعَاءَ أَنْفَذُ مِنَ السِّنَانِ.[٦]

٧. قال الامام الكاظم عليه السّلام:

---

١. نهج الفصاحة: ٤٨٥.

٢. الكافي: ٢ / ٤٦٨.

٣. عدّة الداعى: ١٧٧.

٤. عيون الحكم: ٤٩٦.

٥. بحار الانوار: ٩٣ / ٢٩٩.

٦. الكافى: ٢ / ٤٦٩.

فَإِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[1]

٨. قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

طَهِّرْ مَأْكَلَكَ وَلَا تُدْخِلْ بَطْنَكَ الْحَرَامَ.[2]

٩. قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:

خَيْرُ الدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ نَقِيٍّ وَقَلْبٍ تَقِي.[3]

١٠. قال امير المؤمنين عليه‌السّلام:

كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.[4]

١١. قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

صَلَاتُكُمْ عَلَيَّ إِجَابَةٌ لِدُعَائِكُمْ، وَزَكَاةٌ لِأَعْمَالِكُمْ.[5]

١٢. قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ.[6]

١٣. قال الامام الهادى عليه‌السّلام:

عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَانْتِظَارِ الْفَرَجِ.[7]

١٤. قال الامام المهدى عليه‌السّلام:

اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَأَتْمِمْ لِي أَمْرِي، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي، وَامْلَإِ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطا.[8]

١٥. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَأْذَنَ لِفَرَجِ مَنْ بِفَرَجِهِ فَرَجُ أَوْلِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِهِ تُبِيدُ الظَّالِمِينَ وَتُهْلِكُهُمْ، عَجِّلْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.[9]

---

١. الكافى: ٢ / ٤٧١.

٢. عدة الداعى: ١٣٩.

٣. وسائل الشيعة: ٧ / ٣٩.

٤. بحار الانوار: ٩٣ / ٣١١.

٥. وسائل الشيعة: ٧ / ٩٦.

٦. عدة الداعى: ١٤٤.

٧. مهج الدعوات: ٣٣٢.

٨. كمال الدين: ٢ / ٤٢٨.

٩. اقبال الاعمال: ١ / ٢٠١.

١٦. قال الامام الحسن العسكرى عليه‌السّلام:

وَ اللَّهِ لَيَغِيبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الْهَلَكَةِ، إِلَّا مَنْ ثَبَّتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَوَفَّقَهُ فِيهَا لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ.[١]

١٧. قال الامام المهدى عليه‌السّلام:

أَنَا خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ وَبِي يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِي وَشِيعَتِي.[٢]

١٨. قال الامام المهدى عليه‌السّلام:

وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُم.[٣]

١٩. قال الامام الكاظم عليه‌السّلام:

وَ أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.[٤]

٢٠. قال الامام الصادق عليه‌السّلام:

فَلَمَّا طَالَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَذَابُ، ضَجُّوا وَبَكَوْا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً... فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ.

ثم قَالَ الامام الصادق عليه‌السّلام:

وَهَكَذَا أَنْتُمْ، لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا، فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَكُونُوا، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَى مُنْتَهَاهُ.[٥]

الدعاء كما يورده القرآن

١. (وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُم).[٦]

٢. (أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعان).[٧]

٣. (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً).[٨]

---

١. كمال الدين: ٢ / ٣٨٤.

٢. الغيبة للطوسى: ٢٤٦.

٣. الغيبة للطوسى: ٢٩٢.

٤. فلاح السائل: ٢٠٠.

٥. تفسير العياشى: ٢ / ٣١٥.

٦. غافر: ٦٠

٧. البقرة: ١٨٦

٨. الأعراف: ٥٥

٤. (قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ).[١]

٥. (أَمَّنْ يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوء).[٢]

استنادًا إلى الآيات والأحاديث الشّريفة:

١. أمر الله بالدعاء

وعد الله بالإجابة

أشارت الآيات والأحاديث إلى آداب الدعاء:

كل من لا يدعو، فإن الله لا يلتفت إليه

إذا شعر النّاس بالاضطرار ودعوا فإن الله سيستجيب الدعاء ويجيب هذا الاضطرار.

الدعاء هو سلاح المؤمن وهو أحدّ من السّيف القاطع

أوصى جميع المعصومين عليهم السلام الدعاء لتعجيل الفرج.

أوصى إمام الزّمان بنفسه بالإكثار من الدّعاء وأشار إلى أن الدعاء للفرج هو طريق الخلاص من الهلاك

دعاء الفرج يستوجب تعجيل الفرج وغضّ النظر عنه يؤخّر في الفرج

إذا يستوجب على زوار قافلة زيارة الأربعين أن يرطّبوا لسانهم بالدعاء منذ انطلاقهم، وأن يوكلوا همومهم وغمومهم في ختام زيارتهم لدعاء لتعجيل الفرج تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام.

---

١. الفرقان: ٧٧

٢. النمل: ٦٢